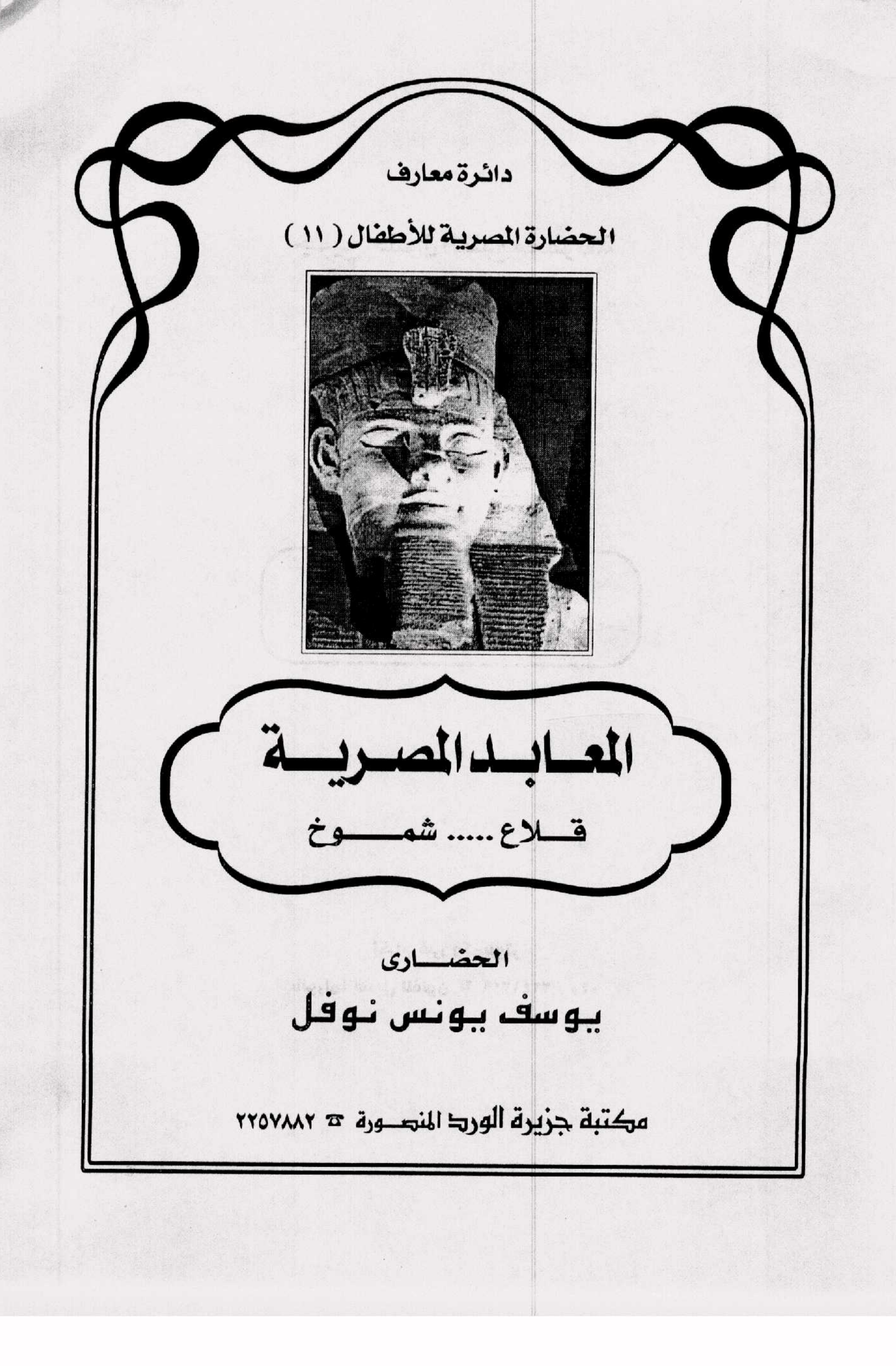


دائرة معارف

الحضارة المصرية للأطفال (١١)

المعابد المصرية

قلاع ..... شموخ

الحضاري

يوسف يونس نوفل

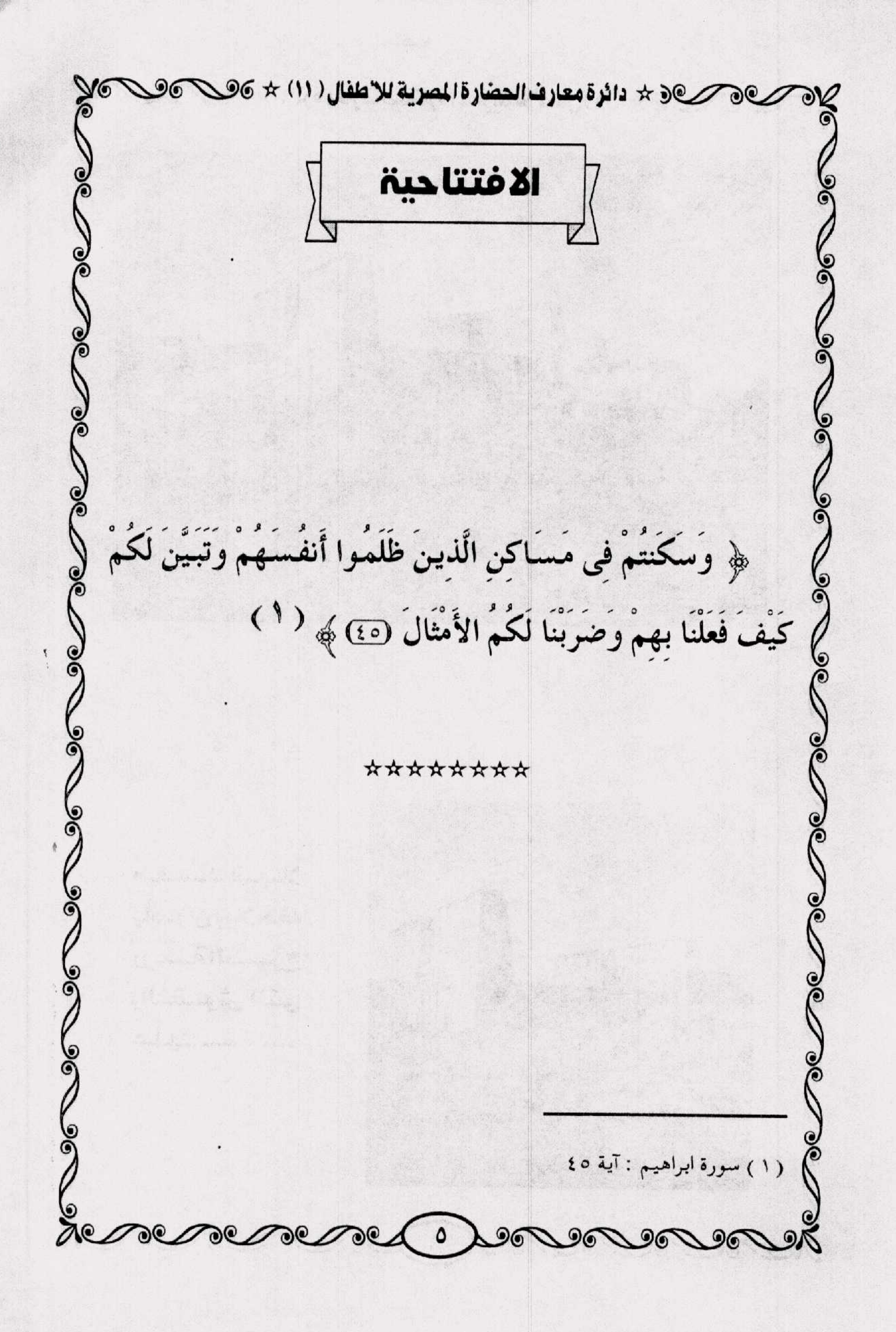
مكتبة جزيرة الورد المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد
المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فنى وكمبيوتر
بانوراما قنديل للفنون ☎ ٢٢٤١٣٢٩ / ٠٤٠


بسم الله الرحمن الرحيم



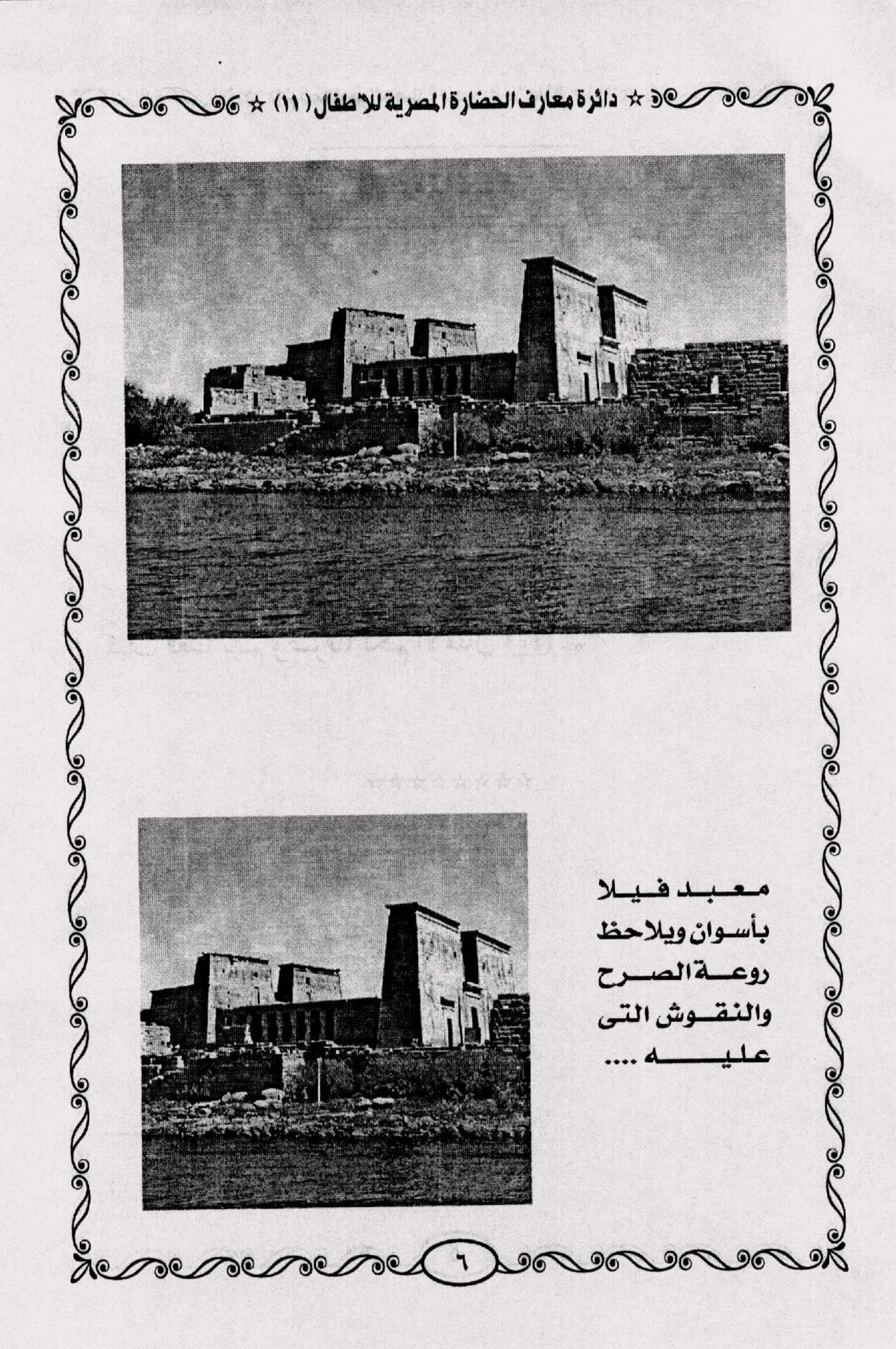
الافتتاحية

﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ (٤٥) ﴾ (١)

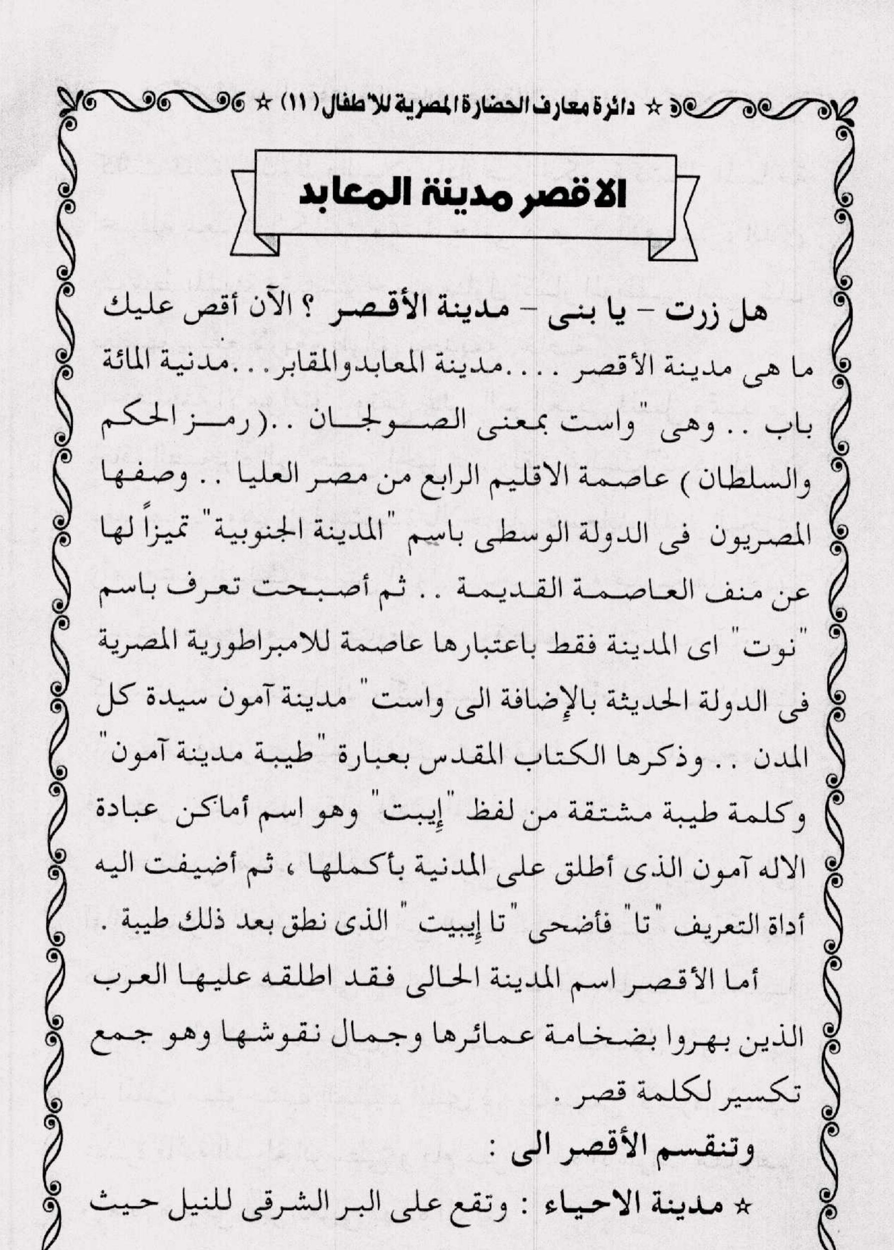
☆☆☆☆☆☆☆☆

---

(١) سورة ابراهيم : آية ٤٥



معبد فيلا بأسوان ويلاحظ روعة الصرح والنقوش التى عليه ....



الاقصر مدينة المعابد

هل زرت - يا بنى - مدينة الأقـصـر ؟ الآن أقص عليك ما هى مدينة الأقصر ....مدينة المعابدوالمقابر...مدنية المائة باب .. وهى "واست بمعنى الصـولجـان ..(رمـز الحكم والسلطان) عاصمة الاقليم الرابع من مصر العليا .. وصفها المصريون فى الدولة الوسطى باسيم "المدينة الجنوبية" تميزاً لها عن منف العاصمة القديمة .. ثم أصبحت تعرف باسم "نوت" اى المدينة فقط باعتبارها عاصمة للامبراطورية المصرية فى الدولة الحديثة بالإضافة الى واست" مدينة آمون سيدة كل المدن .. وذكرها الكتاب المقدس بعبارة "طيبة مدينة آمون" وكلمة طيبة مشتقة من لفظ "إيبت" وهو اسم أماكن عبادة الاله آمون الذى أطلق على المدنية بأكملها ، ثم أضيفت اليه أداة التعريف "تا" فأضحى "تا إيبيت " الذى نطق بعد ذلك طيبة .

أما الأقصر اسم المدينة الحالى فقد اطلقه عليها العرب الذين بهروا بضخامة عمائرها وجمال نقوشها وهو جمع تكسير لكلمة قصر .

وتنقسم الأقصر الى :

☆ **مدينة الاحياء** : وتقع على البر الشرقى للنيل حيث

كانت قصور الملوك والنبلاء وإدارات الحكومة تشغل المساحة المحيطة بمعابد الكرنك وتمتد حتى معبد الاقصر ، الذى يتوسط المدينة وتنتشر حوله منازل كبار الموظفين التى كان بعضها يرتفع لأربعة طوابق بحديقة خاصة ...

مدينة الأموات : وتقع على البر الغربى للنيل وتمتد من حافة الصحراء الى حضن الجبل .. ولقد غالبت آثارها القرون فغلبتها .. وهى إما مشيدة بالاحجار كمعابد الدير البحرى وأمنحتب الثالث وسيتى الأول والرمسيوم و مدينة هابو ودير المدينة ،وهى معابد جنازية ... وقصور كات ملحقة بها كإستراحات للملوك ، كقصر المللك أمنحتب الثالث بالملقطة وقصر رمسيس الثالث بمدينة هابو . أو آثار محفورة فى بطن الجبل مثل مقابر وادى الملوك والملكات .

☆ **تاريخ مدينة الاقصر** : تاريخ مدينة الاقصر يمتد إلى أوائل الدولة القديمة بل الى العصور الحجرية ، ولكنها دخلت دائرة الضوء فى التاريخ عندما قام ملوك من أهلها بتوحيد البلاد مرة أخرى بعد عصر الاضمحلال الأول على يد الملك منتوحتب العظيم الذى قم بتأسيس الأسرة الحادية عشرة فاتحة الدولة الوسطى وأقام ملوك هذه الأسرات مقابرهم ومعابدهم فى البر الغربى بهذه المدينة .

معبد الاله حورس بادفو ويلاحظ على الجانبين نقش للإله
حورس وهويرتدى التاج المزدوج

دور مدينة الاقصر : كان لملوك الاقصر شرف طرد الهكسوس الغزاة وإنشاء الدولة الحديثة وتيسر لهم ذلك تحت زعامة أحمس الأول بطل التحرير ومؤسس الأسرة الثامنة عشرة التى حاز ملوكها الانتصارات فى آسيا والجنوب حتى الشلال الرابع تحت راية آمون إله طيبة .. ومرت هذه المدينة بأعظم فترات الازدهار وتنافس ملوكها فى تجميلها وتشييد معابدها الضخمة بحث أصبحت عاصمة العالم القديم بجدارة .

ومن طيبة حكمت الملكة حتشبسوت وأرسلت البعثات التجارية الى بلاد بونت لتجلب الى معابدها كل ما هو ثمين وجميل .. ومن هذه المدنية ايضا نبعت رسالة التوحيد التى نادى بها أخناتون حيث أوحت طبيعتها الهادئة وشمسها الدافئة بوحدانية الخالق ..

وفيها ازدهر الفن المصرى القديم وليس أدل على ذلك من نقوش معابدها وزخارف مقابرها وما حوته من أثاث ، وخير مثال على ذلك هو ما كشف عنه النقاب فى مقبرة توت عنخ آمون وهى المقبرة الوحيدة التى عثر عليها كاملة دون ان تصل اليها أيدى اللصوص ..

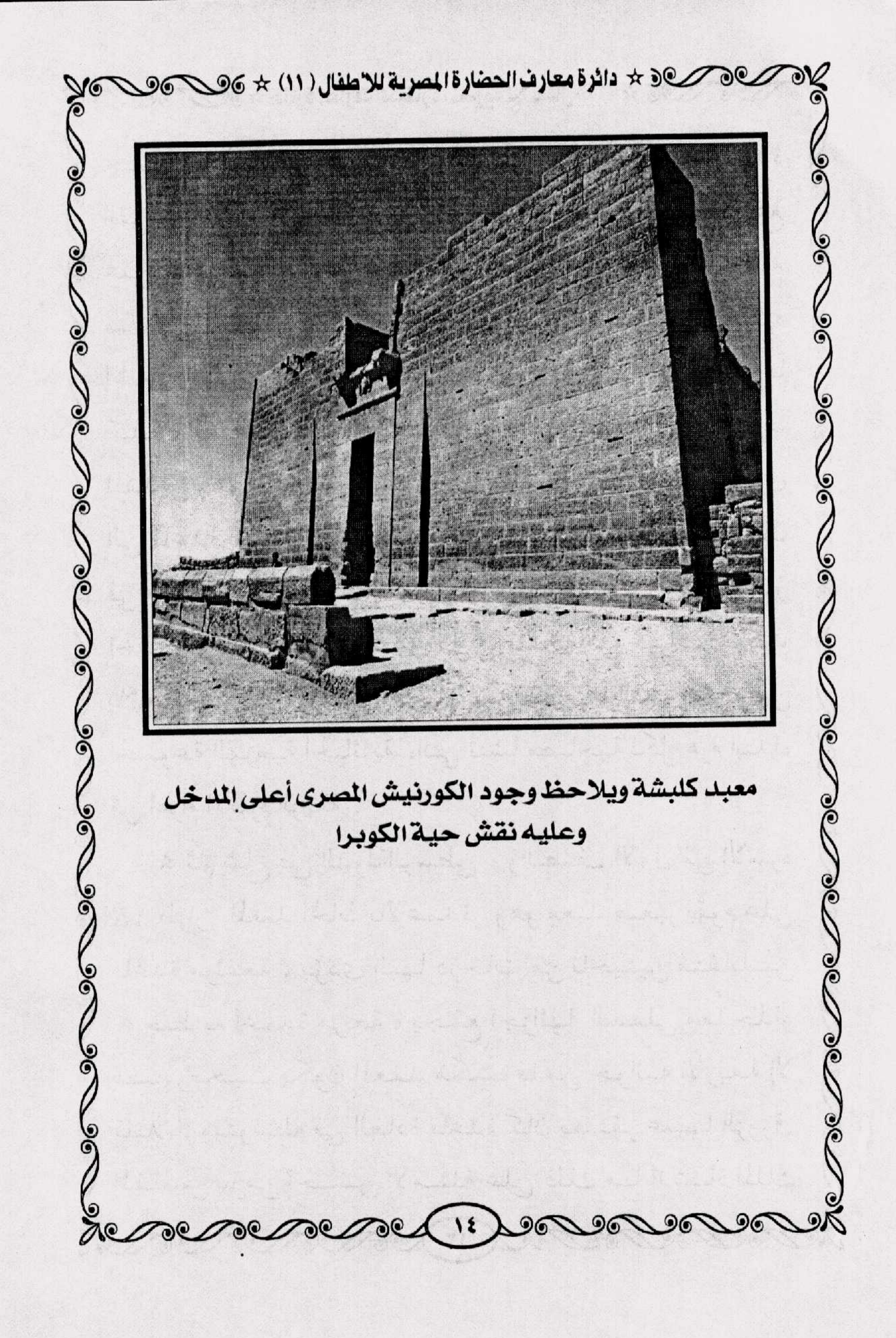
معبد كوم أمبو بأسوان ويلاحظ الكورنيش المصرى أعلا الاعمدة ، ومناظر تقديم القرابين

المعابد المصرية القديمة

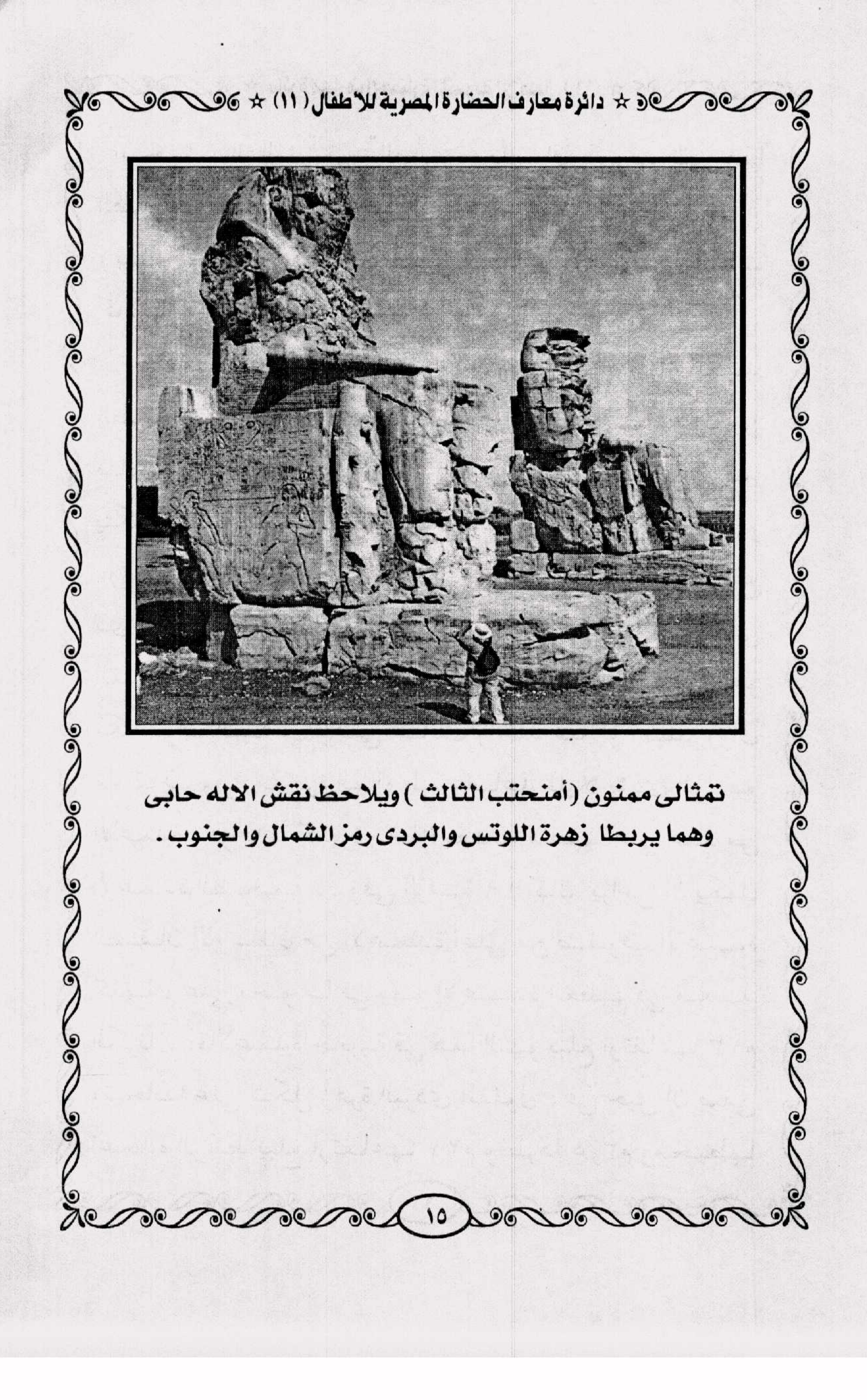
كـان المصـريون يعـتـقـدون أنه لابد للآلهـة من بيـوت تسكنها ،وتؤدى لها فيها حاجاتها من طعام وشراب وكساء وعطر ، لذلك كانت تسمى المعابد (بيوت الآلهة) وتحظى بأكبر عناية فى تشييدها ، وربما كانت المعابد فى بداية الأمر عبارة عن كوخ بسيط من أعواد النبات ذات سقف مقوس قليلاً الى أعلى (مقبى) يتقدمه فناء مكشوف يحيطه سور يقوم على مدخله صاريات تعلوهما شارتان ... ثم شيدت المعابد خلال العصور التاريخيه من الحجر .. ولم يبق من معابدالدولة القديمة غير أطلال أحد معابد الشمس ، أقامه الملك "نى - وسر - رع " أحد ملوك الاسرة الخامسة فى "إبى صير " شمال سقارة .. ويعتقد أنه كان فى تخطيطه إنما كان يشبه معابد الشمس الأصلية فى "أنو" (عين شمس) .. وكان يتألف من معبد صغير يسمى معبد الوادى ومن خلف هذا المعبد كان هناك طريق ضيق يسمر "الطريق الصاعد" جوانب جدرانه مزينة بالنقوش التى تمثل حاملى القرابين الى المعبد الكبى ، وينتهى هذا الطريق بحجرة صغيرة تؤدى الى فناء واسع مكشوف فى وسطه مائدة كبيرة للقرابين ، وعلى

جانبى الفناء صف من الحجرات المتجاورة ، وأمام مائدة القرابين مسلة ضخمة قوية البدن فوق قاعدة ضخمة مرتفع على شكل الهرم الرباعى الناقص .. ومن خارج المعبد تقام سفينتى الشمس ،وهكذا كانمعبد الشمس مكشوفاً تغمره أشعة الشمس . ولم يكن يحتوى على تمثال للإله ، وإنما كانت القرابين تقدم للشمس فى وضح النهار أمام رمزها المقدس وهو المسلة وكانت تحلى جدران الممر الضيق المؤدى الى قاعدة المسلة صور ومناظر تمثل الطبيعة وأعمال الانسان فى فصول السنة المختلفة بما يرمز إلى أن الشمس هى مصدر الحياة على الأرض ، ومصدر كل ما تنتجه من خيرات ..كما يلاحظ مدى التشابه القريب بين نظام هذاالمعبد ، وبين المجموعة الهرمية الجنائزية .التى تنشأ مصاحبة لكل هرم ابتداء من أهرام الأسرة الرابعة .

☆ ثم شاع فى الدولةالوسطى ، والنصف الأول من الاسرة ١٨ طراز "المعبد المحاط بالأعمدة" وهو معبد صغير يقوم على قاعدة مرتفعة ، يؤدى اليها درجات من ناحيتين متقابلتين ،وتحيط به أعمدة مربعة ، يجمع أجزائها السفلى معاً جدار قصير بحيث يكون المعبد مكشوفا من جوانبه الأربعة إلا قليلاً . ويتوسطه فى العادة قاعدة كان يستقر عليها الزورق المقدس ،ومن أحسن الأمثلة على ذلك ما أنشأه الملك



معبد كلبشة ويلاحظ وجود الكورنيش المصرى أعلى المدخل وعليه نقش حية الكوبرا



تمثالى ممنون (أمنحتب الثالث) ويلاحظ نقش الاله حابى
وهما يربطا زهرة اللوتس والبردى رمز الشمال والجنوب .

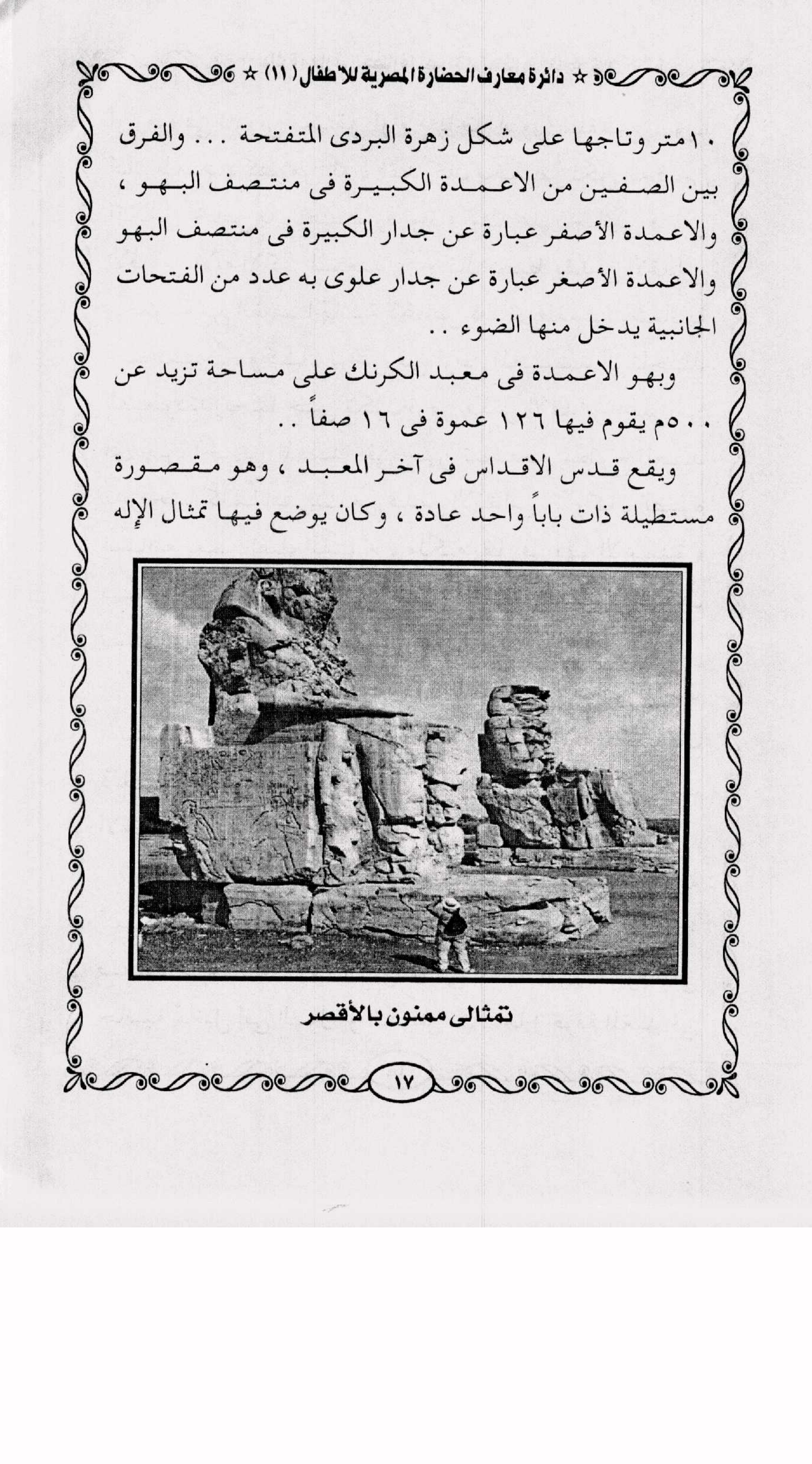
"أمنحوتب الثالث" فى "الفنيين" بأسوان .. وقد ظهر هذا الطراز من المعابد مرة أخرى فى عهد البطالمة فيما يسمى (بيت الولادة) وكان يخصص لأحدى الإلهات الوالدات كالآلهة "إيزة" (إيزيس)

☆ ومنذ النصف الثانى من الأسرة ١٨ ساد طراز المعبد الطويل الذى تقع أجزائه على محور واحد ،وهويتكون من فناء ، وبهو عظيم . ذى أعمدة ، ثم قدس اقداس ،وقد يتكرر أحد هذه الاجزاء ، فيكون للمعبد أكثر من فناء ،وبهو ،ومقصورة .. ويقوم فى مقدمته المعبد صرح ضخم مرتفع ذى برجين ، تحلى واجهته صوارى سامقة تخفق أعلامها فى الفضاء ، وبين البرجين مدخل يؤدى الى الفناء ، وهو مكشوف السقف وعلى جانب واحد منه أو أكثر رواق مسقوف وفى مؤخرة الفناء طريق صاعد قليلاً يؤدى الى بهو الاعمدة وهو قاعة كبيرة مغطاة يعتمد سقفها على عدد من الاعمدة الضخمة .. وفى الأسرة ١٩ كان يراعى ان يكون الصفان الأوسطان من الاعمدة أعلى من صفوف الأعمدة كلها ، على نحو ما فى بهو الاعمدة العظيم فى معبد الكرنك ،فالاعمدةالجانبية فى هذا البهو يبلغ ارتفاعها ١٣م وتيجانها على شكل زهرة البردى المقفول ، فى حين ان صفى أعمدة الوسط يبلغ ارتفاعها ٢١م وقطرها ٣,٥م ومحيطها

١٠متر وتاجها على شكل زهرة البردى المتفتحة ... والفرق بين الصفين من الاعمدة الكبيرة فى منتصف البهو ، والاعمدة الأصفر عبارة عن جدار الكبيرة فى منتصف البهو والاعمدة الأصغر عبارة عن جدار علوى به عدد من الفتحات الجانبية يدخل منها الضوء ..

وبهو الاعمدة فى معبد الكرنك على مساحة تزيد عن ٥٠٠م يقوم فيها ١٢٦ عموة فى ١٦ صفاً ..

ويقع قدس الاقداس فى آخر المعبد ، وهو مقصورة مستطيلة ذات باباً واحد عادة ، وكان يوضع فيها تمثال الإله



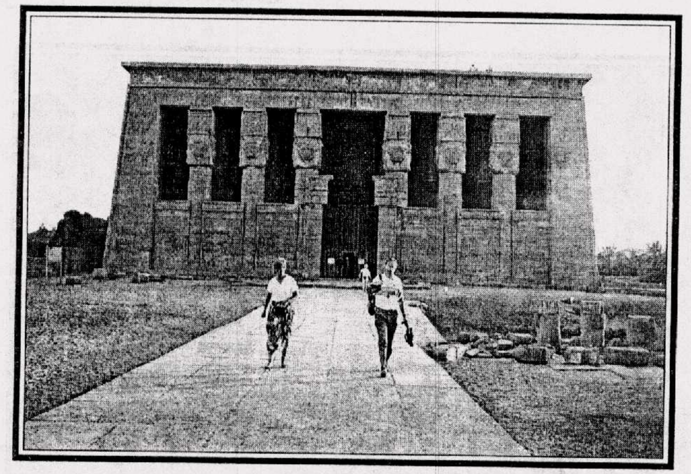
تمثالى ممنون بالأقصر

أو رمزه فى ناووس مستقل أو من داخل الزورق المقدس ..وإذا كان المعبد لأكثر من إله ، فقد كان يخصص لكل إله قدس أقداس خاص به مقصوره أو ناووسه على جانبى قدس الاقداس الإله الاكبر للمعبد .. وكان يحيط بقدس الاقداس مجموعة من الغرف الجانبية لأغراض دينية وطقسية وشعائرية خاصة .. وكان يراعى فى أرض المعبد ان تأخذ الصعودتدريجياً حتى تكون أرض قدس الأقداس أعلى من أى جزء آخر فى المعبد ؛فى حين تنخفض سطوح المعبد تدريحياً كلما اقتربت من قدس الاقداس .. وكان الضوء الساطع يغمر الفناء المفتوح ، ولكنه يقل فى بهو الاعمدة ، بينما يكون قدس الاقداس أظلم مكان فى المعبد ، بما كان يضف على مكان الإله رهبة وروعة ...

وما من شك ان تشييد أجزاءا لمعبد على محور واحد مستقيم إنما كان للتعبير عن الصعود الى مقر الإله ، كماكان ذلك يساعد على نقل تمثال الإله فى زورقه فى مواكب الاحتفالات ..

وكان يحيط بالمعبد أسوار ضخمة من اللبن لها بوابة كبيرة من الحجر تواجه ميناء صغيرة على النيل ، أو على قناة صغيرة تجرى اليه .. وكان يؤدى الى المعبد طريق تقوم على جانبيه تماثيل أبى الهول او الكباش ... أما زخرفة المعبد فى

مجموعها فلا تتغير وتمثل على الجدران الخارجية - ابتداء من الاسرة ١٩ على الأقل - الانتصارات والأعمال الرائعة للملك الذى أنشأ المعبد فى عهده ... أما فى الداخل فجميع النقوش الداخلية تتصل بالعبادة وتقديم القرابين ، والقيام بالشعائر والطقوس الدينية بين الملك وإلهه ، أو آلهة المعبد ... ويملأ أرجاء المعبد بين الاعمدة تماثيل الملك واقفاً مدلياً ذراعيه وقابضا بيده على علامة (عنخ) رمز الحياة الدائمة واليد الأخرى على لفافة تمثل متون مكتوبة عليها ذات أغراض دينية وجنزية وسحرية ، أما إذا كان المعبد مقاما



معبد دندرة وتظهر فيه الاعمدة الحتحورية وأعلاها الكورنيش المصرى .

لاغراض جنزية ويسمى فى هذه الحالة باسم "المعبد الجنزى" فيمثل الملك واقفاً متوشحاً برداء حابك على جسده طاوياً ذراعيه على صدره ممسكاً بيد شعار الـ(حقا) واليد الأخرى شعار الـ(نخخ) وهما من الرموز الملكية للإله (أوزير) وتسمى هذه الوقفه للملك باسم (الوقفه الأوزيرية) رمزا الى الإله "أوزير" العائد الى الحياة كملك خالداً لمملكة العالم الآخر .. نعم - يا بنى - هذه كانت بنوداً عامة عن المعابد المصرية ، وسنأخذ معبد الأقصر كنموذج ونعطى فكرة مبسطة عن معبد الكرنك ،وقد تناولنا معبد الشمس سابقاً فى الجزء الخاص بالمسلات .

معبد مدينة هابو ويظهر الملك وهو يؤدب الأسرى

المعابد الطقسية

والآن - يا بنى - مع نوع من أنواع المعابد المصرية وهى المعابد الطقسية المصرية وهى المعابد الطقسية وبالرغم من أن العديد من أسماء المعابد معروف من النصوص المعاصرة لها ، فإن القليل جداً من بقاياها قد اكتشف ... فالبعض منها مثل الذى بقى منه السياج المربع المشيد بالطوب ذى الأركان المستديرة الذى عثر عليه فى هليوبلس لا يمكن تحديد عهده بالتأكيد ، ويمكن ان نرجعه الى العصر العتيق مثل هيراكونبوليس ولم تبق مبان مطلقاً من المعبد نفسه ... ومن الممكن ان تنسب بعض بقايا من موقع الأساس من معبد حاتحور فى منطقة جبلين الى الملك (خع سخموى) او الملك "زوسر" وقد عثر على بقايا من نقوش جيدة الأسلوب من المعبد الصغير الذى شيده "زوسر" فى هليوبوليس ... وقد تفاخرت معظم الأماكن المقدسة الشهيرة بأن لديها معابد مقدسة يرجع تاريخها الى فترات بعيدة من التاريخ .. وربما يرجع مثل هذه الادعاءات لتزيد من قدسية المزار ... وتخطيط المعبد البطلمى فى دندرة لا تنسب بأيه حال إلى ذلك المزار من عصر الدولة القديمة بالرغم من أنه أوحى به

منذ هذا التاريخ القديم ومن ناحية أخرى فإن كثيراً لا بد وانها شغلت مكانا خاصا بأحد المعابد المقدسة من الدولة القديمة أو شيدت على أساساتها أو تضم مواد منها وتزيد فى تخطيطاتها الأصلية ..

ومن الممكن أن تؤرخ البقايا المعمارية لثلاثة معابد بالتأكيد الى عصر الدولة القديمة وهى معبد الميدامود ، ومعبد أبى الهول فى الجيزة ، ومعبد الشمس الذى شيده الملك (نى – ،سر – رع) فى أبو غراب .. والآن عزيزى الطفل مع معبد الميدامود ، ومعبد أبى الهول ، أما معبد الشمس فقد تناولناه فى كتاب المسلات ...

– **معبد المدامود** : يتكون هذا الأثر غير المعتاد من سياج من الطوب فوق تل يحيط غابة مقدسة ... وتخطيط السياج غير مألوف وعلى كل من الجدران الخارجية والداخلية طبقة من الجص وربما وصل إرتفاعها الى حوالى ١,٧٥ من المتر وهى ذات مقطع مستدير عند القمة .. ويشكل فراغا مستطيلا فى الجانب الشمالى من السياج ، فناء المعبد حيث يوجد فيه عند الخلف باب يؤدى الى المزا ر الرئيسى فى الغرب يؤدى الى مزار ثانوى ... ويفلق الفناء من ناحية الشمال بوابة تذكرنا بالصرح ، فيما بعد ، وقد وسع فى وقت لاحق باتجاه الشمال بإضافة فناء أخر وبوابة ثانية ، ليست فى نفس المحور من الأولى ...



منظر يبين روعة الأعمدة وتيجانها المختلفة التى موجود فى بعض المعابد المصرية .

مقبرة أغاخان بأسوان وأعلاها منظر للنيل .

ويتكون كل من المزارين من ممر متعرج مغطى بطبقة من الجص من الداخل ، وذى عقد يؤدى الى قبور .. ويغطى كل مزار تل صناعى ، وهمابدون أبواب وغطيت أرضية كل مزار برمال ناعمة ... ومن الواضح ان الغرض من التخطيط المتعرج للممر كان لاخفاء ما بداخل القبو ... ويوجد أمام المدخل الرئيسى للمزار الجنوبى قاعدتان اسطوانيتان من الطمى ، بينما أقيمت قاعدة واحدة فقط أمام الجانبى ...

☆ **معبد أبى الهول** : وهو موجود بالجيزة أمام تمثال أبى الهول ، ولكن بقايا المعبد الكبير المستطيل ليست على محور واحد معه .. وتقع واجهته الشرقية على نفس الخط مثل واجهة معبد الوادى الخاص بالملك (خفرع) ولتخطيطه نفس العمق ... ويؤدى مدخلان فى شمال وجنوب الواجهة الشرقية الى الداخل عن طريق ممر المدخل الذى على شكل حرف L ..

والتخطيط متناسق ويتكون أساسا من فناء (٤٦×٢٣متراً) أقيم مستعرضاً على محور يمتد من الشرق إلى الغرب ، تحيط به أعمدة مربعة ربما تكون رواقاً عمقه حوالى ثلاثة أمتار .. وأمام كل عمود خندق مستطيل الشكل يتصدر ناصيته ، ربما ساعد على إقامته ... وفى منتصف الجدران الشرقية والغربية تجويف عميق مشترك ، فى المحور الممتد من الشرق الى الغرب ... وعلى كلا جانبى التجويف الغربى

أقيمت غرفتان تمتدان من الشمال الى الجنوب (٥,١١×٣أمتار، ٥,٥×٣أمتار) مفتوحان فى ركن واحد من الفناء .. وأحجار البناء مشابهة لأحجار بناء معبد الوادى المجاور .. وهى عبارة عن كتل ضخمة من الحجر الجيرى تشكل نواة كانت مبطنة أساساً ببلاطات من الجرانيت

ويزيد حجم كتل النواة ثلاث مرات عن حجم كتل الهرم الأكبر ، والجدار الغربى منحوت فى الصخر إلى حد ما ، قمته بالحجر الجيرى ، وتوجد بقايا مصارف للمياة أسفل الجدران الشمالية والجنوبية على هيئة قنوات مكسوة بالجرانيت .

والآن – يا بنى – هذه كانت المعابد الطقسة ، فماذا تعرف عن المعابد الجنائزية ، هذا ما سنعرفه بعد قليل .



زخارف نباتية وهندسية ملونة من جدران وأثاث المقابر والمعابد المصرية القديمة

المعابد الجنائزية

ماذا تعرف - يا بنى - عن المعابد الجنائزية .. عندما بنى معبد فوق قبر الرجل الغنى ، فتقام فيه الطقوس ، اللازمة لضمان الحياة . . . كان بجوار الأهرام معبد ، يتفق فى حجمه وشعائره وأوقافه التى تنفق على صيانته وعلى كهنته ، مع طبيعة الملك المقدسة . . . فى هذا المعبد كان الكاهن الملكف بالخدمة يرتل الترنيمة الطقسية ويقوم بالتقدمة اللازمة لبقاء الملك حياً . . . . وفى الأسرة الخامسة . أضيف (معبد شمس) الى المعبد الجنائزى . . وعلى حافة الصحراء الغربية عند طيبة ، بنى كل فرعون من فراعنة الدولة الحديثة معبداً جديداً بجانبه مساكن ومخازن .

وغالباً ما يقال إن معبد ممنون ، الرامسيوم ، والدير البحرى ،ومدينة هابو ، مبان جنائزية تابعة للقبور البعيدة فى وادى الملوك ، ولئن كانت هذه المعابد تتضمن مقاصير لإقامة شعائر الملوك الجنائزية ولخدمة الآلهة الجنائزية ، إلا أنها كانت فى الواقع أكثر غموضاً وأعظم فخامة من المقاصير الجنائزية العادية الموجودة فى الجبانات . . . سميت هذه المبانى (قلاع ملايين السنين) وضاعف الملك عددها فى جميع أنحاء

الوادى ، حتى يربط بين مصيره فوق البشرى، ومصير الآلهة العظام ..هنا وصل فرعون شخصيته بشخصية آمون ، تجسيد الشمس الماجد ... سيرى الزائر الى المعابد المسماه (معابد جنائزية طيبية) لا تختلف فى تصميمها وزخرفتها عن المعابد العادية المخصصة للآلهة ...



الأعمدة فى الأيوان الجانبى من معبد الكرنك ويلاحظ عظمة الاعمدة بالنسبة للواقف فى آخر الصورة

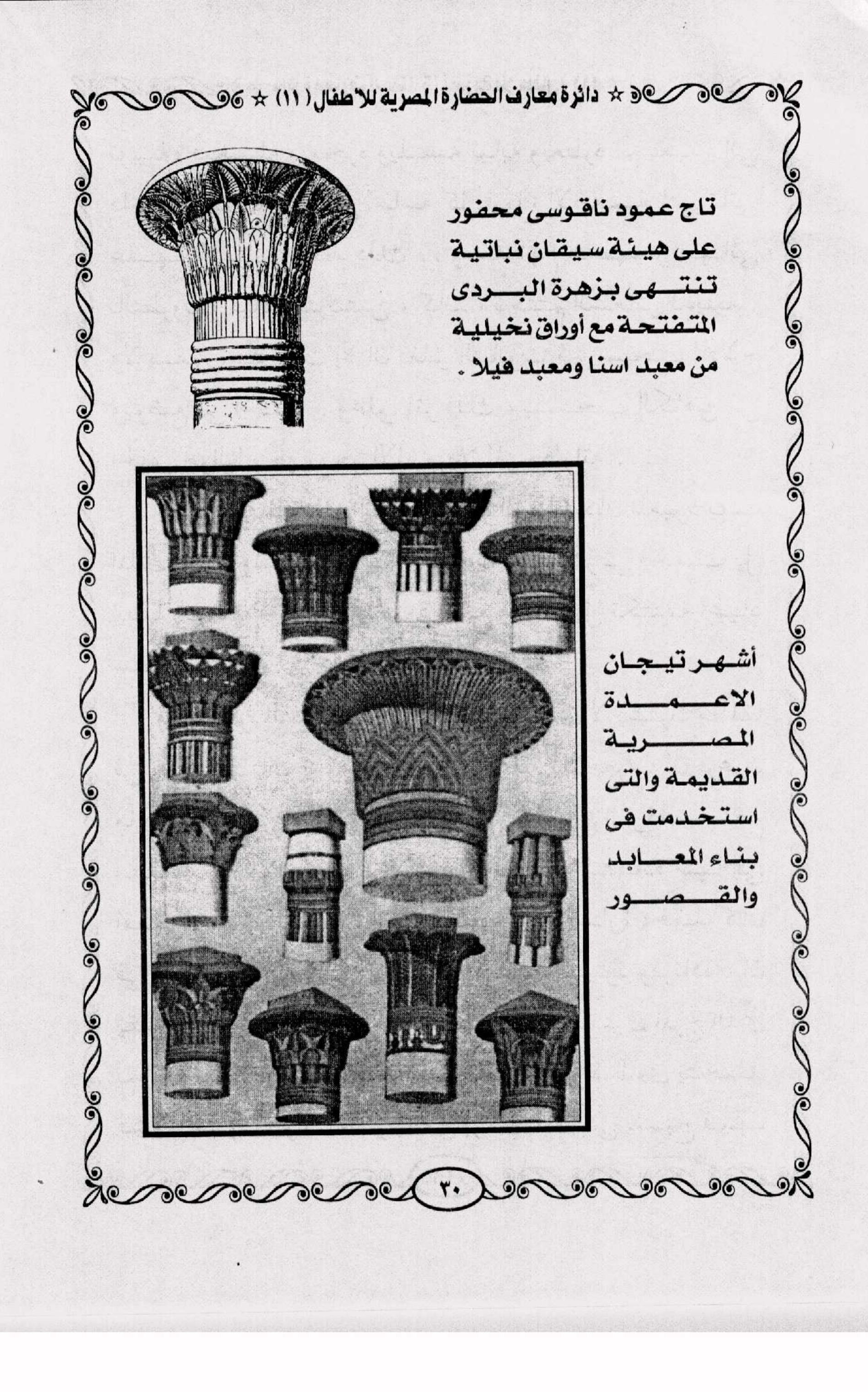
العبادة داخل المعابد المصرية

تناولنا ما هى المعابد الطقسية وما هى المعابد الجنائزية والآن نعرف معاً كيف كانت تتم العبادة داخل المعابد المصرية .. كانت الشعائر التى تقام فى جميع معابد مصر باسم الملك وعلى نفقته فعلا سراً يتم فى دجى الظلام فى قدس الاقداس دون ان يشترك الشعب فيه مطلقاً .. ويظهر الكاهن القائم بالعمل نفسه قبل كل شىء فى (بيت الصباح) ويأخذ المبخرة ويشعلها ويتقدم نحو المذبح مطهراً الأماكن الملحقة به برائحة البخور ، ولما كان التابوت الذى يحوى التمثال الخشبى المذهب للمعبود او المعبودة مغلقاً ، فإن الكاهن يفض الختم لمصنوع من الطين ويسحب المزلاج ويفتح المصراعين فيظهر التمثال المقدس ، وعندئذ يسجد الكاهن ويبخر التمثال ويدهنه بالطيب ، ويسبح الاناشيد التعبدية .. وكان التمثال حتى تلك هذه اللحظة عبارة عن قطعة فنية لا روح فيها ، فيهبه الكاهن لحياة بأن يقدم له على التوالى عين حورس التى انتزعها منه عدوه ست وعثرت عليها الآلهة ، تمثالاً صغير للمعبودة ماعت ابنة رع .. ثم يسحب المعبود بعد ذلك من التابوت ويبدأ الكاهن فى

تزيينة، فيغسله ويبخره ويلبسه ثيابه ويعطره ثم يعيده إلى داخل التابوت ، ويضع أمامه كل أنواع الاطعمة التى تأتى عليها النيران ، بعد ذلك .. وبعد اتمام التطهير النهائى بالنطرون والمياة والتربنتين ، كانت تختتم الشعائر الدينية ، ولا يبقى بعد ذلك إلا ان يغلق التابوت ثم يسحب المزلاج ويوضع فى الختم.. وعلى أثر ذلك ، ينسحب الكاهن إلى الخلف مواليا وجهه نحو الاله مزيلاً أثر خطواته ...

– وفى مقابل تلك العناية وهذه العطايا كان المعبود يهب الملك الحياة وليست الحياة الجسدية على الأرض فحسب بل ايضا حياة الاتحاد مع المعبود ، مع مستقبل تكتنفه أعياد سعيدة لا نهاية لها مدى الأبدية كلها ..

وماذا عن الشعب ؟ كان الشعب الذى لا يشترك مطلقا فى هذه العبادات اليومية ، فكان يكتفى بأن يعرف أن فرعون ما دام يتمتع برضا آبائه الآلهة ، فإن كل أنواع البركات ستعم مصر .. وكانوا يترقبون خروج المعبود للاستفادة منها إلى أقصى حد ، ولكن فى انتظار هذه الأيام السارة ، فقد كان فى إمكان من يريد ان يدخل الى قصر المعبود ويرتاده ، ان يقدم قرباناً يسيراً الى المعبد فيعبر الفناء ويخترق المرج الذى يمر فيه بحرية تامة الكبش او العجل المحظوظ الذى يتجسد فيه المعبود ، وأن يقترب من بركة الماء التى يسبح فيها

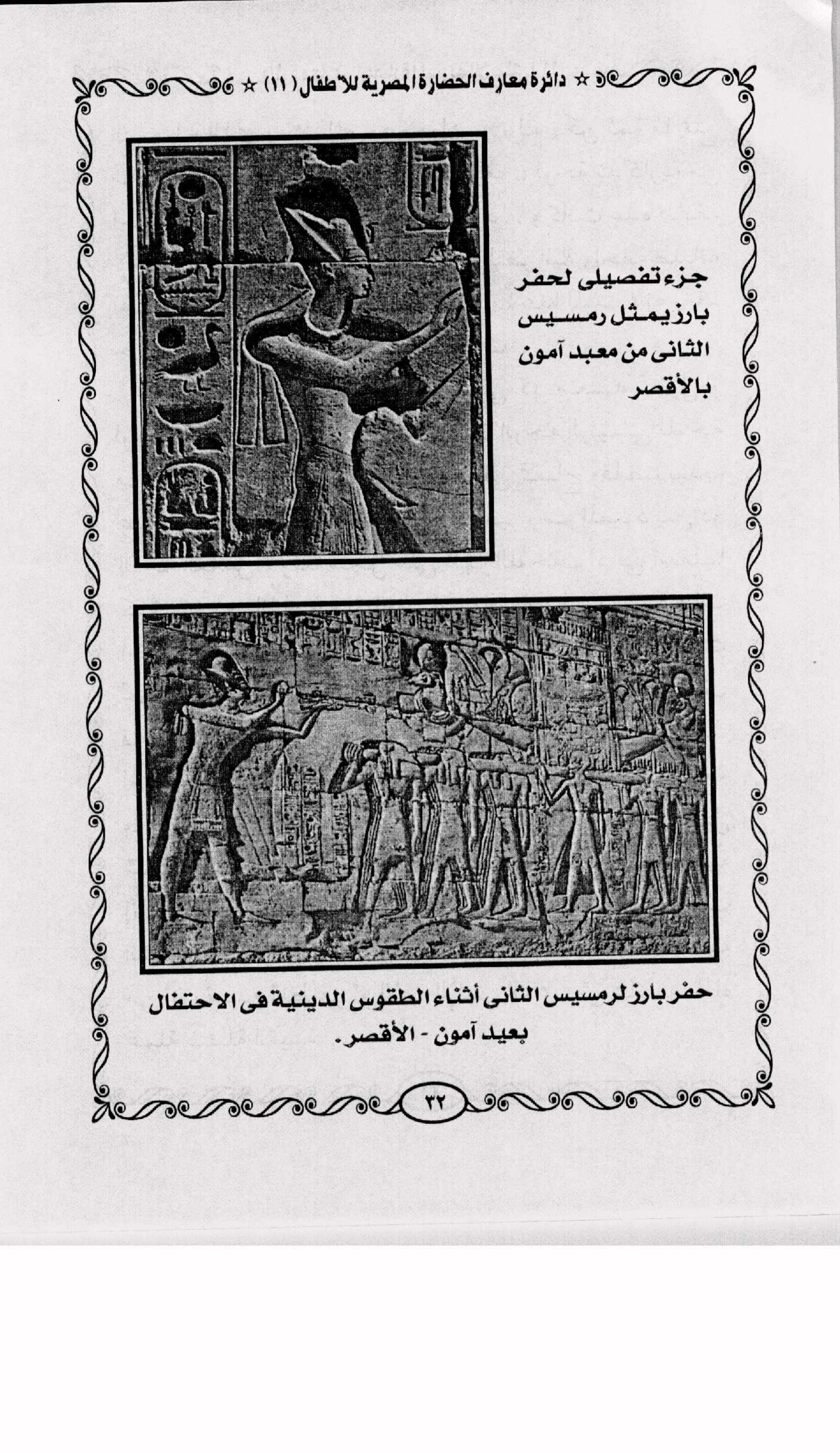


تاج عمود ناقوسى محفور على هيئة سيقان نباتية تنتهى بزهرة البردى المتفتحة مع أوراق نخيلية من معبد اسنا ومعبد فيلا .

أشهر تيجان الاعمدة المصرية القديمة والتى استخدمت فى بناء المعابد والقصور

التمساح الذى يمثل المعبود سوبك .. ولم يكن ثمة ما يمنع من أن يضع أحد الأهالى تحت أقدام آمون لوحة تذكارية من الحجر الجيرى حفر عليها شكل المعبود.. وكانت هذه طريقة لإجبار المعبود على ان الاستماع له والنظر اليه وإجابة طلباته المختلفة من مزايا ونعم ومنافع عديدة ما عدا الموت لأنه يعلم جيدا ان هذه الدعوة لا تجيبها المعبودات ..

اللوحات الشافية : وتوجد فى كل معبد تماثيل او لوحات أطلق عليها "الشافية" وكان الوجه الرئيسى للوحة مزيعا بالطفل حورس عارياً ، واقفا على تمساح وقابضا بيديه على ثعابين ، وفوق هذا المعبود الصغير رسم المعبود بس ذو الوجه العابس ، وقد سجل على ظهر اللوحة ، أو فى أسفلها كيف إن ثعباناً لدغه أثناء غياب والدته ، فى مستنقعات أخبيت ،فلما سمع رئيس الآلهة صياح والدته كلف المعبوت تحوت بأن يتولى شفاء الجريح ، كما كان يسجل ايضا كيف قام رع بشفاء باستيت عندما لدغتها عقرب وكيف أنقذ أوزيرس عندما ألقاه أخوه فى النيل بطريقة خارقة للطبيعة من بين أنيات التماسيح .. أما التماثيل فكانت تمثل شخصيات مقدسة.. وكان عندما يشفى الجريح فليس عليه إلا أن يتقدم بصلاة خاصه للقديس الذى كان صاحب الفضل فى شفائه أو كان وسيطا فى برئه ولم يكن هذا يعفيه من أن يقدم للطاهر أو الأب الإلهى الذى رش عليه بالماء عملة ضئيلة القيمة ..



جزء تفصيلى لحفر بارز يمثل رمسيس الثانى من معبد آمون بالأقصر

حفر بارز لرمسيس الثانى أثناء الطقوس الدينية فى الاحتفال بعيد آمون - الأقصر.

الصرح فى المعابد المصرية

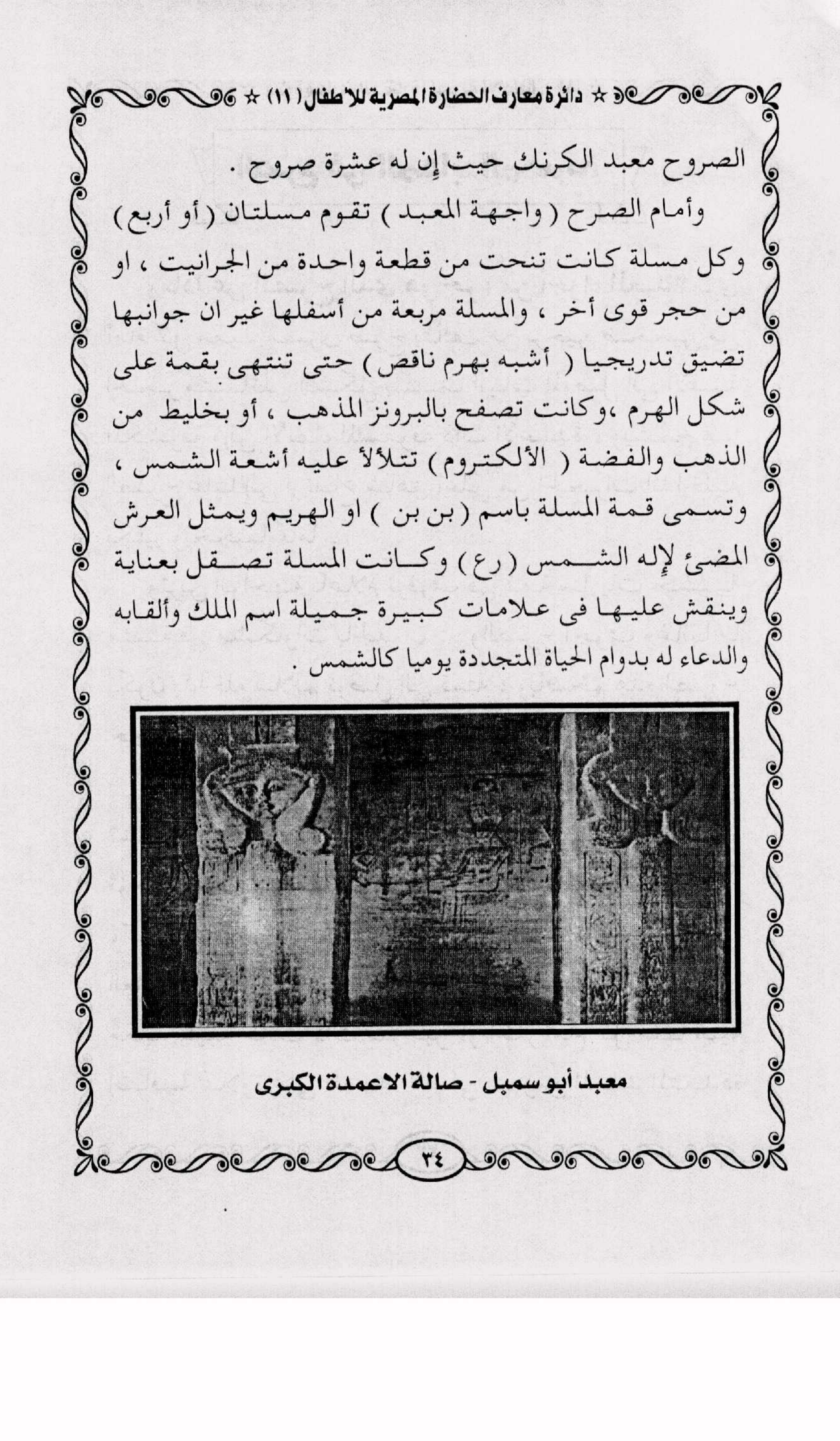
وماذا عن الصرح الذى هو جزء من أجزاء المعبد ؟ ترى أمام كل معبد مصرى صرح يتألف من برجين ضخمين من الحجر متماثلى الشكل بينهما الباب الموصل الى الأفنية المكشوفة وإلى الأبهاء المسقوفة ذات الأعمدة ، ويشمخ هذا الصرح عليا إلى ارتفاع شاهق أعلى من الحجرات الداخلية بكثير ويحجبها تماما ..

وتزين الواجهة بأعلام ترفرف فى قمة ساريات خشبية مثبتة فى مشكاوات بالجدران .. والصرح أجوف وغالباً ما يكون بداخله سلالم توصل الى قمته ، وبأضخم هذه الصروح حجرات فى عدة طوابق لا نعرف الغرض منها حتى الآن .

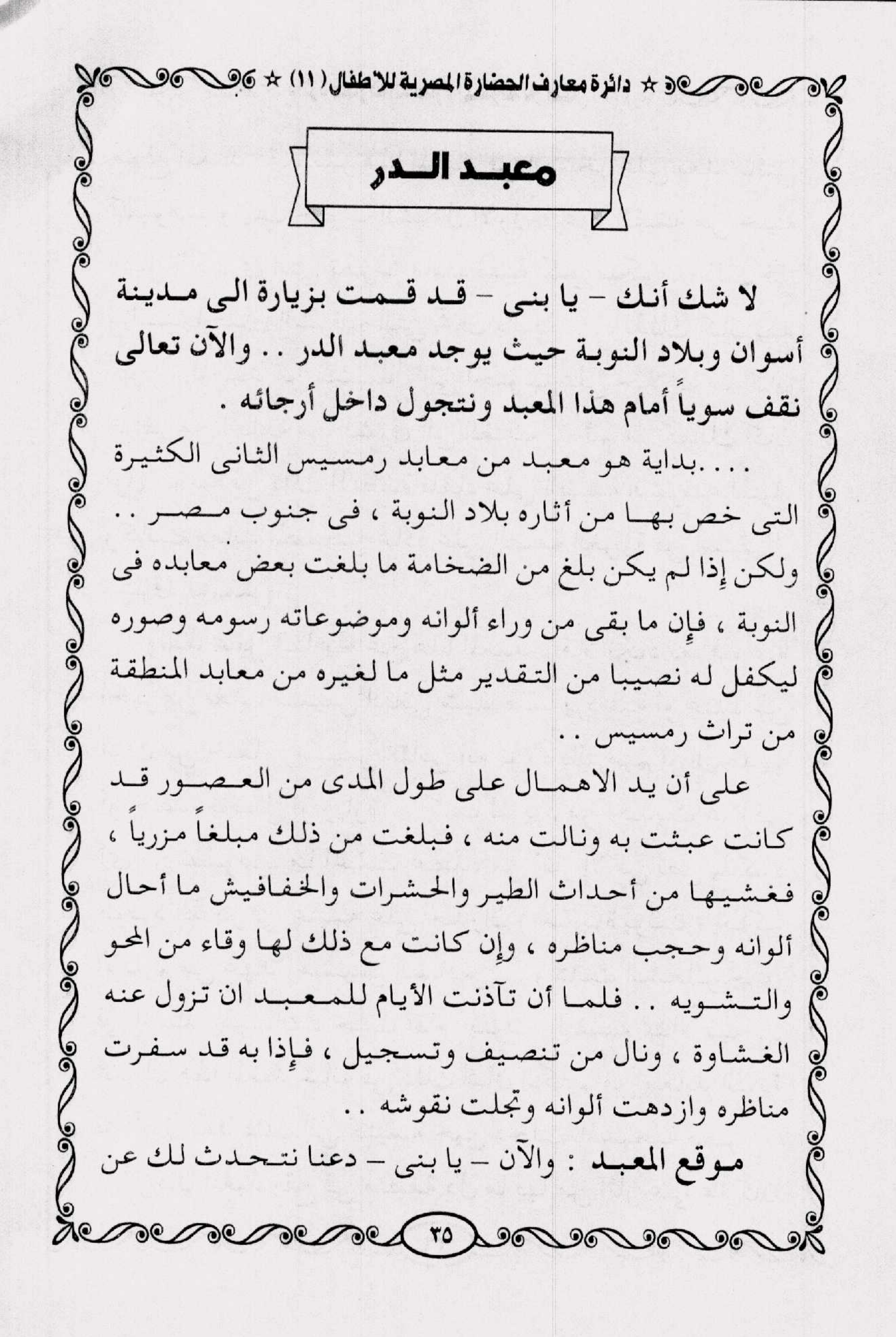
ويمثل البرجان المحيطان بجانبى الباب جبلى الأفق اللذين تشرق الشمس من بينهما .. ولا شك فى أن هذه الفكرة توحى باستخدام القنطرةالتى فوق الباب والمتصلة بالبرجين ،كشرفة يقف فيها الملك فى المناسبات الحكومية .. وفى العادة كان للمعبد صرح واحد فى واجهته الأمامية .. بيد ان معابد طيبة كانت ذات صرحين أو أكثر أمام كل منها أبنية إضافية علاوة على المعبد الأصلى .. ومن المعابد المتعددة

الصروح معبد الكرنك حيث إن له عشرة صروح .

وأمام الصرح (واجهة المعبد) تقوم مسلتان (أو أربع) وكل مسلة كانت تنحت من قطعة واحدة من الجرانيت ، او من حجر قوى أخر ، والمسلة مربعة من أسفلها غير ان جوانبها تضيق تدريجيا (أشبه بهرم ناقص) حتى تنتهى بقمة على شكل الهرم ،وكانت تصفح بالبرونز المذهب ، أو بخليط من الذهب والفضة (الألكتروم) تتلألأ عليه أشعة الشمس ، وتسمى قمة المسلة باسم (بن بن) او الهريم ويمثل العرش المضئ لإله الشمس (رع) وكانت المسلة تصقل بعناية وينقش عليها فى علامات كبيرة جميلة اسم الملك وألقابه والدعاء له بدوام الحياة المتجددة يوميا كالشمس .



معبد أبو سمبل - صالة الاعمدة الكبرى



معبد الدر

لا شك أنك - يا بنى - قد قمت بزيارة الى مدينة أسوان وبلاد النوبة حيث يوجد معبد الدر .. والآن تعالى نقف سوياً أمام هذا المعبد ونتجول داخل أرجائه .

.... بداية هو معبد من معابد رمسيس الثانى الكثيرة التى خص بها من أثاره بلاد النوبة ، فى جنوب مصر .. ولكن إذا لم يكن بلغ من الضخامة ما بلغت بعض معابده فى النوبة ، فإن ما بقى من وراء ألوانه وموضوعاته رسومه وصوره ليكفل له نصيبا من التقدير مثل ما لغيره من معابد المنطقة من تراث رمسيس ..

على أن يد الاهمال على طول المدى من العصور قد كانت عبثت به ونالت منه ، فبلغت من ذلك مبلغاً مزرياً ، فغشيها من أحداث الطير والحشرات والخفافيش ما أحال ألوانه وحجب مناظره ، وإن كانت مع ذلك لها وقاء من المحو والتشويه .. فلما أن تآذنت الأيام للمعبد ان تزول عنه الغشاوة ، ونال من تنصيف وتسجيل ، فإذا به قد سفرت مناظره وازدهت ألوانه وتجلت نقوشه ..

موقع المعبد : والآن – يا بنى – دعنا نتحدث لك عن

موقع المعبد فقد نقر هذا المعبد فى الصخر على بعد مائتى كليومتر ونيف جنوب الشلال الأول ، عند القمة من حنية النيل الكبرى التى تعرف باسم **ثنية كورسكو** ، وذلك فى سلسلة الجبال الشرقية التى تحف بالنهر .. ولذلك كان يقع محور المعبد من الشمال الى الجنوب على خلاف ما كان منتظر من اتجاهه من الشرق الى الغرب .. ثم هو كذلك كان أول معبد فى تلك المنطقة نلقاه على الضفة الشرقية للنيل وكانت معابد المصريين عادة على الضفة الغربية فى استقبال مشرق الشمس .

ولقد غفل التاريخ عن هذا المعبد ، فلا نكاد نعرف عنه الخبر من بعد رمسيس الثانى شيئا فلما يرد فيه أو عنده عن ملك من خلفاء رمسيس الثانى أنه تولاه بالترميم أو التجديد أو خصه بحفل أو زيارة .. كما لم يرد من حديث عنه فى أى من نصوص ما أعقب عهده من أثار إلا فى نص يذكره مجرد الذكر فى عنيبه على جدران (مقبرة بونت) حاكم الاقليم من عهد رمسيس السادس .. وكانت الشعائر تجرى فى المعبد حينذاك ، حيث أقام "بنوت" لنفسه تمثالاً فيه .. غير ان هذا المعبد شأنه فى ذلك شأن الكثير من معابد النوبة قد تحول بعد ذلك الى كنيسة حين دخلت المسيحية مصر ..

وكان المعبد يقع فى منطقة دل ما بها من آثار على ما كان

معبد الدر الخاص برمسيس الثانى

يهوى اليها أو يمر بها من الناس . فهو كان يقع بين مقصورة تحوتمس الثالث فى عمدا ومزاره فى الليسية . كما أنه كان يسيطر على مشارف عنبية عاصمة الاقليم آنذاك ،وما يقع قبالتها من مقاصير أبريم .. وكانت تقوم عند المعبد عل بعد خطوات الى الشمال منه لوح لرمسيس الثانى لم يصل الينا من نصوصه لتشويهه شيء مفهوم .. .. وذلك فضلاً عن لوح آخر صور من تحت خرطوش رمسيس شخص يقال له "أمنمحب" وهو يتعبد الى الإله حورس رب ميعام .. وكذلك فقد حفلت الصخور من حول المعبد بمناظر الحيوان من الزراف والغزال .

☆ **أرباب المعبد** : كان رمسيس الثانى قد اتخذ فى النوبة طائفة من المعابد جعلت لعبادته إلها إلى جانب ثالوث الآلهة العظمى التى عبدت على عهده فى مصر ، وفى (بدرعمسه) عاصمته الجديدة فى مشرق الدلتا ،وهى آمون معبود طيبة ، وبتاح معبود منف ، ورع حور آخى معبود عين شمس .. وكان الملك حور محب قد كون من هذه الآلهة ثالوثاً يعبد فى أنحاء مصر .. وتبقى من عمارة المعبد بهوان ذو أعمدة يؤديان الى قدس الأقداس ، وحجرتين تكتنفانه عن يمين وشمال وكان له صرح كباقى المعابد المصرية يؤدى بالداخل الى فناء مكشوف فضلاً عن أجزاء المعبد المحفورة فى الصخر ..

معبد أبو سمبل - واجهة المعبد الصغير

معابد الكرنك

وماذا عن معابد الكرنك التى هى أهم آثار الأقصر ؟

تعتبر معابد الكرنك بمثابة سجل تاريخى حافل لتاريخ وحضارة مصر ابتداءاً من الدولة الوسطى حتى حكم البطالمة لمصر .

لقد قاموا بتشيد المقاصير والبوابات فى حرم الكرنك وذلك تمشيا مع سياستهم المعهودة لارضاء آلهة وكهنة مصر .

فأثار الكرنك تعطينا صورة واضحة لتاريخ مصر فى نهضتها وفى كبوتها لفترة تصل الى ألفى عام تبدأ من الدولةالوسطى وتعتبر معابد الكرنك من أكبر وأعظم ما شيد من مبانى ضخمة خصصت لعبادة الآلهة فى تارخ العالم كله . . ويوجد بمعابد الكرنك الصروح العشرة لمعابد آمون رع بالكرنك كانت مليئة ولا تزال بها أعداد كبيرة من القطع الحجرية التى استعملت كحشو لها والتى أخذت من مبانى أخرى . . . . وفى الواقع كانت أرض الكرنك المقدسة تشمل بجانب المعبدالكبير للإله آمون رع عدة معابد لآلهة مختلفة ، منها ما يوجد فى الشرق مثل معبد آتون الذى هدم فيما بعد . وهذا معناه أن أرض الكرنك المقدسة لم تكن مخصصة فقط للإله آمون رع بل كانت أيضا لآلهة أخرى كما أوضحنا وقد

أحيطت كل هذه المعابد ،المقاصير بسور كبير من اللبن يصل سمكه ١٢متر ويصل طوله الى ٥٥٠متر وعرضه الى ٤٨٠متر وإرتفاعه ٢٠متر ويضم مساحة تزيد عن ٦٠ فداناً وبه ثمان مداخل مدخل فى الشمال يوصل الى معابد آمون رع بمعبد مونتو وهو خالى تماما من النقوش ومدخلاً فى الجنوب الشرقى منها يوصل الى معبد الآلهة موت والغربى منها حيث يوجد معبد الإله خنسو وبوابة بطليموس السادس يوصل الى معبد الاقصر ، ومدخلان فى الشرق وثلاث مداخل فى الغرب المدخل الأوسط حيث يوجد الصرح الأول هو المدخل الرئيسى للمعبد ويرجع هذا السور الى عصر الملك نختنبوا من ملوك الاسرة الثلاثين وربما شيد فيما بين الاسرة الحادية والعشرين والاسرة الثلاثين ، يلفت النظر فى بناء هذا السور ان اللبن الذى بنى به ليس أفقيا بلا مائلاً فيعطى السور مظهر مقوس أو مموج حيث ان مثل هذهالطريقة تمنعه من التساقط .

☆ أسماء معابد الكرنك :

هل تعلم – يا بنى – ان لمعبد الكرنك أسماء عديدة نذكر منها الآتى : فقد اطلق المصريون على معابد الكرنك ابتداءاً من عهد سنوسرت الأول على الأقل اسم (إبت سوت" وقد ذكر هذا الاسم على مقصورتها البيضاء المقامة داخل حرم الكرنك .

و(إبت سوت) قد تعنى البقعة المختارة لعروش الآلهة ، والواقع أن هذة التسمية تقتصر على جزء من المعبد وهو الذى يمتد من الصرح الرابع حتى صالة " الاخ منو" وهى المنطقة المقدسة منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة حتى عهد أمنحتب الرابع ..

معبد حورس بادفو ويظهر فى الصور الإله حورس وهو يرتدى التاج المزدوج

أما الاسم الذى كان يطلق على معبد الكرنك قبل عهد سنوسرت الأول فكان (برآمون) أى منزل آمون قد ذكرت على لوحة ترجع ما قبل عهد إنتف الثانى من ملوك الاسرة الحادية عشرة . . أما فترة حكم البطالمة لمصر فقد اطلق على معبد الكرنك اسم (بت –حر –سا – تا) اى السماء فوق الأرض .

– وماذا عن الاسم العربى للمعبد ؟ وهو الكرنك ؟

يرى بأرجييه أن كلمة الكرنك عربية لم تعد تستخدم الآن فى الصعيد ولكنها ما زالت تستخم فى السودان وتعنى قرية محصنة " وقد ينطبق هذا على معبد الكرنك فهو يبدو للناظر بصروحه الضخمة كقرية محصنة ، ويرى البعض ان كلمة الكرنك أتت من كلمة (الخورنق) وهو مكان بالعراق قرب النجف كان النعمان بن المنذر كان شيد فيه قصراً وصرفت الكلمة بعد ذلك فى كتب العلماء الأوربيين الى "كرنك" .

وهناك رأى آخر يروى فيه أن اسم الكرنك إنما يرجع الى اسم القرية القربية من المعبد والمعروفة بنفس الاسم .

★★★★★★



جزيرة فيلا ويظهر بها المعبد

رمسيس
الثانى والملكة
نفرترارى
بقربان
الزهور إلى
تاور
معبد أبو
سمبل
الصغير

معبد الأقصر

وخير ما نختتم به هذا العدد هو معبد الأقصر ، فتعالى - يا بنى - زيارة سريعة الى هناك .... يعد معبد الأقصر من العلامات البارزة فى طيبة ، حيث قد بنى هذا المعبد على رقعة تدل على السماحة الدينية التى جمعت بين أماكن عبادات الديانات عبر التاريخ فهو يحتضن مقاصير عبادة الديانة المصرية القديمة وبقايا كنيسة قديمة ومسجد سيدى أبى الحجاج .. - يبلغ طول معبد الاقصر فى عهد أمنحتب الثالث ١٩٠متراً تقريباً وعرضه ٤٥,٤ متراً ثم أصبح بعد إضافات رمسيس الثانى ٢٥٥,٩متراً ..

أقام الملك أمنحب الثالث ما يسمى بطريق الكباش ،وهو الطريق البرى الذى كان يستخدمه الاله آمون - مين فى تنقله من معبده بالكرنك المقر الرئيسى لإقامته لزيارة زوجته الالهة موت سواء فى معبدها جنوب الكرنك أو فى معبد الأقصر الذى أمرهذا الملك ببنائه ، وكان طريق الكباش مخصصاً للإحتفالات التى تقام فى الأعياد حيث كان على الإله آمون الانتقال بزورقه المقدس من قدس الأقداس بالكرنك الى حرمه المقدس بمعبد الأقصر ...

- بعد قيام الملك أمنحتب الثالث ببناء هذا المعبد أضاف اليه الملك رمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشر صرحا كبيراً ،خلفه فناء ذو أساطين بردية الشكل . وكانت النواة الأولى لهذا المعبد قد وضعت فى الدولة الوسطى .... وفضل أمنحتب الثالث إقامة هذالمعبد فى نفس المكان الذى كان فيه بقايا المعبد القديم فى عصر الدولة الوسطى كمكان مقدس ..

كما إن الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث كانا قد شيدا شمال هذه المنطقة ثلاث مقاصير خصصت لثالوث طيبة .

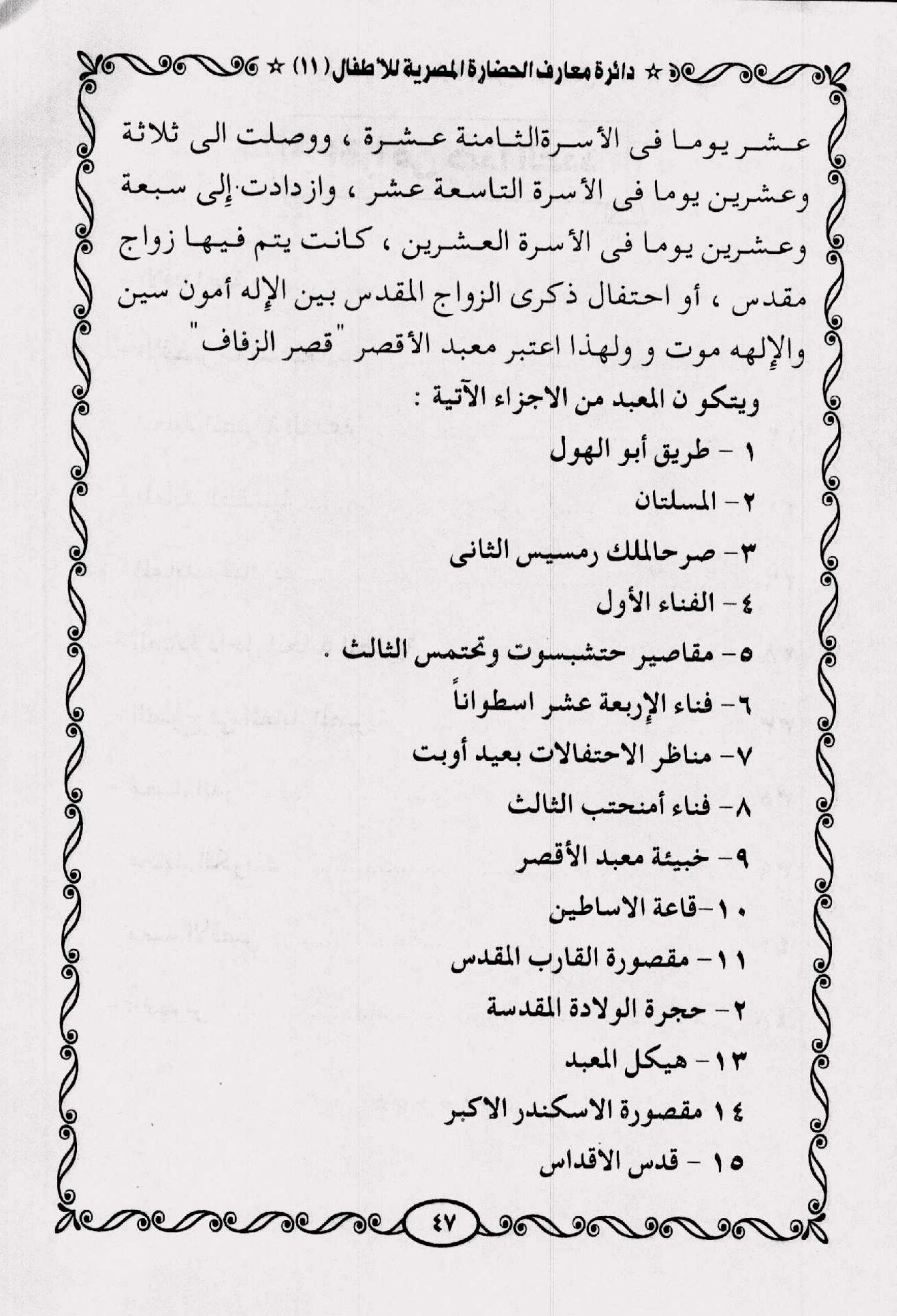
أمر أمنحتب الثالث بإقامة هذا المعبد لثالوث طيبة آمون وموت وخنسو وفكر فى أن يؤكد شرعيته للعرش بإثبات نسبه للإله آمون نفسه ، ومثلما فعلت حتشبسوت من قبل هداه تفكيره بعد استشارة كهنة آمون إلى تسجيل ولادته المقدسة على جدران الغرفة الشهيرة بالمعبد والمعروفة (بغرفةالولاة) وأصبح من ملوك مصر السابقين الذين تجرى فى عروقهم الدماء الملكية النقية لأنه أصبح ابن الإله آمون مباشرة ومن صلبه .

وقد خصص هذاالمعبد للإله آمون ولصورة من صورة وهى التى يطلق عليها (آمون - رع - كا -موت - إف) أى "آمون - رع -ثورأمه) وهى الصورة التى تظهر آمون رع كإله للخصب ولدورةالحياة ، ولأن قدماء المصريين كانو يصورون

جزء من معبد الأقصر ويلاحظ الملك الجالس وهو يرتدى التاج الأبيض تاج الوجه القبلى .

حياة أربابهم على نحو ما عرفوا من حياةالملوك من بنى آدم ، فيتخذون لها الأزواج والصواحب ،ويجعلون لها البنين والبنات ، ويسكنونها الدور والقصور ، ويبنون لها فى مقاصيرها العروش ، فجعلوا من مكان الكرنك قصر آمون الرسمى ومن معبد الأقصر منزله الخاص يسكن فيه الى أزواجه ، ولكن لا ينتقل الى تلك فى موكبه الرسمى إلا فى موعد خاص من أيام العام وهو موعد زواجه .. ولذلك أطلق المصريون على هذا المعبد (ابت رست) بمعنى الحريم الجنوبى ، لأن موكب الإله المقدس ينتقل عن طريق النيل من معبد الكرنك الى معبد الأقصر اى من الشمال الى الجنوب . . .

والفترة التى يقضيها آمون بالأقصر ، والتى كانت إحدى



عشر يوما فى الأسرة الثامنة عشرة ، ووصلت الى ثلاثة وعشرين يوما فى الأسرة التاسعة عشر ، وازدادت إلى سبعة وعشرين يوما فى الأسرة العشرين ، كانت يتم فيها زواج مقدس ، أو احتفال ذكرى الزواج المقدس بين الإله أمون سين والإلهه موت و ولهذا اعتبر معبد الأقصر "قصر الزفاف"

ويتكو ن المعبد من الاجزاء الآتية :

١ - طريق أبو الهول

٢- المسلتان

٣- صرحالملك رمسيس الثانى

٤- الفناء الأول

٥- مقاصير حتشبسوت وتحتمس الثالث .

٦- فناء الإربعة عشر اسطواناً

٧- مناظر الاحتفالات بعيد أوبت

٨- فناء أمنحتب الثالث

٩- خبيئة معبد الأقصر

١٠-قاعة الاساطين

١١ - مقصورة القارب المقدس

٢- حجرة الولادة المقدسة

١٣- هيكل المعبد

١٤ مقصورة الاسكندر الاكبر

١٥ - قدس الأقداس

إقرأ فى هذا العدد

☆☆☆☆☆☆☆